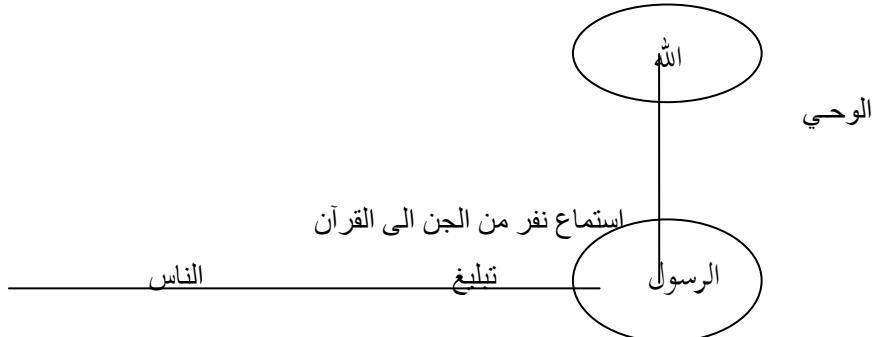


الداخل الدلالي في سورة الجن

د. عواد كاظم لفته م.م مسلم هوني حسين
جامعة ذي قار / كلية الاداب

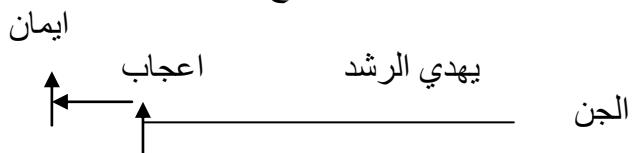
المقدمة

لا يخفى على أحد ذلك الأثر الهام الذي تؤديه الضمائر في سورة الجن وتحولاتها في بنية النص القرآني الأمر الذي أعطى للحكاية نفسها منا قابلًا للنمو والاستمرار في المستوى الدرامي بوصفها أوعية دلالية أسممت في أداء وظيفة حيوية في نص الحكاية اذ دخلت في اغلب أبنية النص وبذلك حفظت للحكاية ديمومتها واستمرارها حتى النهاية فالضمير (نا) الحاضر للمتكلمين في الآيات ((قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفْرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا)) (الجن: ٢) المشفوع بالفعل الماضي تارةً وحرف الجر تارةً اخرى قد لازم معظم نص الحكاية، وقدم محتويات دلالية مثيرة تمظهرت في بنية تركيبية اعتمدت على تداخل دلالي في نسق جديد ادى الى تداخل الأصوات في فضاء النص ، ناتجاً من تداخل دلالي واضح في استعمال الضمائر ، انتج حكايةً قد حيك من نمط سرد الاحداث من نفر غير مرئي الى نفر غير مرئي في فضاء غير مرئي هو الآخر عن طريق حوار غالب عليه تنوع الأبطال انتاج تنوعاً في الأصوات ونقل لنا تجربة الجن عبر طرائق فنية متنوعة تنوعت على وفق تنوع الحقول الدلالية في الحكاية بتدا القصة باستهلال انشائي بوساطة مخاطبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مباشرة بالفعل (قل) من دون المرور بقناة اخرى بوساطة الوحي الأمر الذي يجعل (صوت الجن في مرتبة تالية للصوت الأول (الله) من جهة وصوت المخاطب (محمد) (صلى الله عليه وسلم من جهة ثانية)^١



وتستمر حكاية الجن بالنمو متدةً بسرد الاحداث تباعاً حادثاً تلو الاخر ، كونها حكاية هيمن عليها سرد الاحداث أي حكاية تروى من نفر الى نفر اخر او من جماعة الى اخرى بدلالة الضمير (نا) للمتكلمين المهيمن على القصة ، وهي (إنما) الساردة لحكاية الجن الواقعى وكانت لازمة قرائية ومرتكزاً سردياً صنع تواصلات في نسيج الحكاية وترتبطاً في احداثها فضلاً عن هالة الایقاع الجمالي المعجز^٢ الذي اضيف اليها، والمستوى الظاهر أن القصة حكاية لما قاله الجن بعد ان استمعوا الى القرآن قد صيغت صياغة خاصة انمازت بتكرار الضمير (نا) للمتكلمين الامر الذي ادى الى تكرار الاصوات وتداخل محاور الحكاية لانها نهضت على وتيرة ايقاعية واحدة مطردة التقت فيها الضمائر بوضوح تام ، فالحكاية على بساطتها وانسيابها تحتوي على تداخل دلالي يثير الاستغراب قد يكون ناتجاً من تحول عودة الضمائر الدالة على شخصيات هذه الحكاية ، اذ انها شكلت كينونات حيوية مستقلة في النسيج الحكائي لهذه القصة ، حيث يتم الانتقال من الضمير (انت) في الفعل (قل) (سريعاً الى الضمير (هم) او (هو) في الفعل (استمع) في اقصى حركة ليصل الى بداية

الحكاية من الفعل (قالوا) اي بعد عملية الاستماع الجماعية الامر الذي دل على صحة المناسبة مع قوله (استمع نفر ثم مع الفعلين (سمعنا) (اما) ، وتحقق هذا التحول السريع في دور الضمائر سرد الحقائق وفق ترکيب فني يوحى بعدم انقطاع هذا السرد الذي يتم تصاعدياً دون توقف ، يفرز امراً هاماً هو ان عملية الایمان جاءت مباشرة بعد عملية الاستماع



تمت عملية الإيمان بهذه السرعة كما أخبرنا القرآن ((يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا))^٣ فلم يكن الكلام المسموع إلا كلاماً خارقاً للعادة قد حق انسجاماً عقلياً وروحياً مع السامع فهو (يهدي إلى معارف من عقائد وأعمال في التلبس بها واصابة الواقع والظفر بحقيقة السعادة)؛ ولأن حكاية الجن قد نهضت على تقنية البتر الفني أو الاختزال ، فلم ينقل لنا شيئاً من أسباب التحول المفاجيء ، افرزت القصة نوعين من الجن المستمع إلى كلام الله :: الجن الموحد ، والجن المشكك يحاول النفر الواعي من الجن السير قدماً في القاء كلمتهم على النفر المشكك ، بالرجوع إلى زمن الماضي قبل زمن الایمان مستعملاً الفعل (الماضي) ((وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهِنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطَ)) الذي تستمر هيمنته على كلام الجن الواعي إلى نهايته

كان — هو	طنوا — هم
ظننا — نحن	لمسنا — نحن
كنا — نحن	كانوا — هم

ثم يتم الفصل بالفعل المضارع الذي يأتي في وسط الآية الكريمة((وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْنَا يَجِدُ لَهُ شَهَاباً رَصَداً))^٤ قسم الحكاية إلى زمنين زمن المشاهدة وزمن روایة الحدث بدلالة الظرف (الآن) ثم تبدأ بعد ذلك أهمية الجملة الاسمية المتقدمة بالضمير (نا) المتكلمين الذي قوض مساحة الجملة الفعلية في الحكاية ،

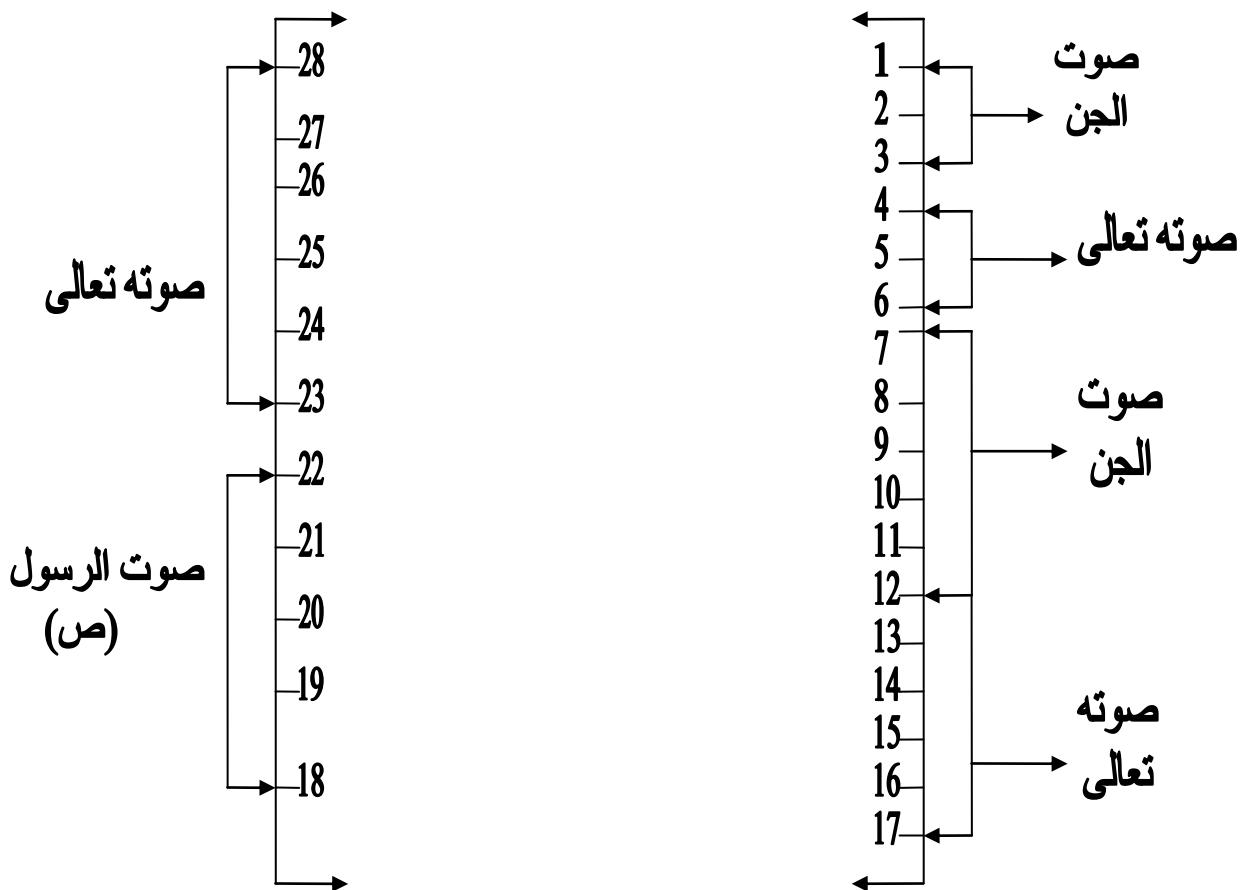
انا لاندري — نحن
انا امنا — نحن
انا كانا — نحن
انا سمعنا — نحن
انا امنا — نحن
انا امنا — نحن

ولعل تكرار الضمير (نا) المتكلمين المشفوع بالفعل الماضي تارة وبالفعل المضارع تارة أخرى قد المح الى محطتين مختلفتين في حياة الجن الواعي المسلم :محطة ماضية الزمن تشير الى ما قبل الإيمان ، ومحطة مابعد الإيمان فضلاً عن انه قد حق ايقاعاً واحداً مطرباً التقت فيه هذه الضمائر مع افعالها الأمر الذي افاض شحنة نغمية على المستوى الصوتي للحكاية التي طفت عليها ثنائية الضمير (نا) مع (الفعل) بصورة مكثفة تجعل منها ظاهرة ذات دلالات عبر نسيج خطابي محكم ، واللاحظ على التركيب الفني لحكاية الجن انها قد غيرت أجزاء مضمونية بقصدية عالية ((غايتها إشراك المتكلقي في التأويلة النصية))^٥ إذ ان القصة حجبت الكثير من الأشياء لداعي فنية خالصة ،

أولاً : لغة الجن وطريقة تلقى المعرفة لديهم
 ثانياً الاستماع اهو على الأرض أم في السماء
 ثالثاً من هو السفيه الذي أثار عنصر الريب والشك في القرآن الكريم ،

اذ ليست القصة بصدق تبيين هذه الاشياء ، وذلك لانقاء الحاجة الى تلك التفصيلات ولعل السبب يكمن في (التعریف برد الفعل الذي أحدثه نزول القرآن في نفوس هؤلاء الجن)^١ ، منهج القرآن كان واضحاً في طريقة عرض هذه القصة ويتتمثل في التلخيص والابتعاد عن التفصیل الذي قامت عليه هذه الحکایة ونظرًا للتدخل الدلالي الواضح في استعمال الضمائر فأن صوت الجن ليس صوتاً مستقلاً في النص^٢ حيث ترى اتساق الآيات مع بعضها في السورة من الآية ((قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفْرَ مِنْ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجِيبًا ، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ تُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ، وَإِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا أَنْذَدَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيفُهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا))^٣ في دلالة الضمائر يشير فيها الضمير (نا) الى الجن الواعي وأن ((الآية الرابعة في السورة تتسق مع ما سبقها من ايات السورة في دلالة الضمائر حيث يشير ضمير المتكلمين فيها الى الجن ، وذلك على عكس الآيات التالية لها))^٤ وأننا ظننا أن لـن تقول الإنس والجن على الله كذباً ، وأنه كان رجال من الإنس يعودون بـرجال من الجن فـزادوهم رهقاً ، وأنهم ظنوا كـما ظننتـم أن لـن يبعث الله أحداً))^٥ حيث نلاحظ ان ضمير المتكلمين (نا) في (انا) وفي (ظننا) من الضروري ان يكون دالاً على متكلم آخر غير الجن)^٦ لأن النفر الواعي من الجن قد توصلوا الى أمر خطير يخص تجربتهـم، فـهم عـرفوا من أصلـهم عن الـهـادـيـةـ حيث خـلـعواـ عـلـىـ صـفـةـ السـفـهـ إـلـاـ تـجـرـبـتـهـمـ تـعـدـ قـاـصـرـةـ فـيـ مـعـرـفـةـ غـيرـهـ لـاسـيـماـ الـخـاصـةـ بـالـإـنـسـانـ الـتـيـ تـتـصـلـ بـعـنـصـرـ الـأـدـمـيـنـ ، لـذـكـرـ فـأـنـ الـذـيـ يـجـرـيـ فـيـ حـكـاـيـةـ الـجـنـ هوـ قـطـعـ سـلـسـلـةـ الـأـحـدـاثـ أوـ الـظـرـوفـ عـنـ حـلـقـةـ مـنـ حـلـقـاتـ (ـالـحـكـاـيـةـ))^٧ لـلـاعـتـرـاضـ كـمـاـ هوـ الـحـاـصـلـ فـيـ الـآـيـةـ ((وَلَوْ أـسـتـقـامـوـاـ عـلـىـ الـطـرـيقـةـ لـأـسـقـيـاـهـمـ مـاءـ عـدـقاـ))^٨ حيث تم القطع الى الترهيب والترغيب في ان واحد ، والضمير في الفعل أـسـقـيـاـهـمـ يـعـودـ عـلـىـ اللهـ تعالىـ لـأـنـ الـآـيـةـ مـنـ كـلـامـهـ تـعـالـىـ هـذـاـ مـنـ جـمـلـةـ الـمـوـحـيـ الـيـهـ))^٩ يـدـلـانـ عـلـىـ خـطـابـ تـجـلـىـ فـيـ الـذـاتـ الـمـهـيـمـةـ صـاحـبـةـ الصـوتـ الـأـوـلـ فـيـ الـحـكـاـيـةـ لـذـكـرـ فـأـنـ الـآـيـتـيـنـ ((لـيـسـ مـنـ كـلـامـ الـجـنـ بلـ كـلـامـ تـعـالـىـ مـعـتـرـضـاـ بـيـنـ الـآـيـاتـ الـمـتـضـمـنـةـ لـكـلـامـ الـجـنـ وـعـلـيـةـ فـضـمـيرـ الغـائـبـ(ـالـجـنـ)ـ فـيـ (ـاسـتـقـامـوـاـ)ـ وـضـمـيرـ الـمـخـطـابـ فـيـ (ـاسـقـيـاـهـمـ)ـ يـعـودـ لـلـصـوتـ الـأـوـلـ الـذـيـ يـبـرـزـ حـتـىـ نـهـاـيـةـ السـوـرـةـ))^{١٠} ثـمـ يـعـودـ صـوتـ الـجـنـ الـوـاعـيـ الـمـسـلـمـ الـىـ فـضـاءـ النـصـ (ـيـعـودـ لـلـصـوتـ الـأـوـلـ الـذـيـ يـبـرـزـ حـتـىـ نـهـاـيـةـ السـوـرـةـ))^{١١} وـمـنـ يـعـودـ صـوتـ الـجـنـ الـوـاعـيـ الـمـسـلـمـ فـيـ فـضـاءـ النـصـ لـيـعـلنـ عـنـ نـفـسـهـ بـوـضـوـحـ فـيـ الـآـيـاتـ ((وَأـنـاـ لـمـسـنـاـ السـمـاءـ فـوـجـدـنـاـهـاـ مـلـئـتـ حـرـساـ شـدـيدـاـ وـشـهـيـاـ ، وـأـنـاـ كـنـاـ نـقـعـدـ مـنـهـاـ مـقـاعـدـ لـلـسـمـعـ))^{١٢} فـمـنـ يـسـتـمـعـ الـآنـ يـحـدـلـهـ شـهـابـاـ رـصـداـ ، وـأـنـاـ لـاـ نـدـرـيـ أـشـرـ أـرـيدـ بـمـنـ فـيـ الـأـرـضـ أـمـ أـرـادـ بـهـمـ رـبـهـمـ رـشـداـ ، وـأـنـاـ مـنـاـ الصـالـحـونـ وـمـنـاـ دـوـنـ ذـلـكـ كـنـاـ طـرـائقـ قـدـداـ ، وـأـنـاـ ظـنـنـاـ أـنـ لـنـ نـعـزـزـ اللهـ فـيـ الـأـرـضـ وـلـنـ نـعـزـزـهـ هـرـبـاـ ، وـأـنـاـ لـمـاـ سـمـعـنـاـ الـهـدـىـ أـمـنـاـ بـهـ فـمـنـ يـؤـمـنـ بـرـبـهـ فـلـاـ يـخـافـ بـخـسـاـ وـلـاـ رـهـقاـ ، وـأـنـاـ مـنـاـ الـمـسـلـمـونـ وـمـنـاـ الـقـاسـطـونـ فـمـنـ أـسـلـمـ فـأـوـلـلـكـ تـحـرـرـوـاـ رـشـداـ))^{١٣} ليـرـزـ صـوتـ الـأـوـلـ الـذـيـ يـقطـعـ صـوتـ الـجـنـ ((اماـ الـقـاسـطـونـ فـكـانـوـاـ لـجـهـنـ حـطـباـ))^{١٤} (ـقـيلـ يـمـكـنـهـ أـنـ يـكـونـ مـنـ كـلـامـ تـعـالـىـ الـرـسـوـلـ (ـصـ)ـ مـعـطـوـفـاـ عـلـىـ أـوـلـ السـوـرـةـ))^{١٥} وكـذـلـكـ الـحـالـ إـلـىـ الـآـيـاتـ الـتـيـ بـعـدـ هـذـهـ الـآـيـةـ ((وَلَوْ أـسـتـقـامـوـاـ عـلـىـ الـطـرـيقـةـ لـأـسـقـيـاـهـمـ مـاءـ عـدـقاـ ، لـنـفـتـهـمـ فـيـهـ وـمـنـ يـعـرـضـ عـنـ ذـكـرـ رـبـهـ يـسـلـكـهـ عـدـاـ صـعـداـ ، وـأـنـ الـمـسـاجـدـ اللـهـ فـلـاـ تـدـعـواـ مـعـ اللهـ أـحـدـاـ))^{١٦} والـتحـولاتـ فـيـ نـبـرـةـ الـخـطـابـ الـلـفـظـيـ قدـ سـاـيـرـ الـتـحـولاتـ الـبـنـائـيـةـ لـنـصـ الـحـكـاـيـةـ ، الـأـمـرـ الـذـيـ اـفـرـزـ صـوتـاـ عـلـىـ صـوتـ الـجـنـ تـمـظـهـرـتـ فـيـ الـقـدـرـةـ الـمـطـلـقـةـ فـيـ اـسـلـوبـ الـوـعـيـدـ وـالـجـزـاءـ يـؤـيـدـهـ قـولـهـ (ـلـفـتـنـهـمـ فـيـهـ)ـ وـقـولـهـ (ـذـكـرـ رـبـهـ وـكـذـلـكـ قـولـهـ (ـيـسـلـكـهـ)ـ)ـ أيـ يـدـخـلـهـ فـإـنـ الضـمـيرـ هـنـاـ تـخـطـىـ (ـالـصـوتـ)ـ الـأـوـلـ فـيـ الـحـكـاـيـةـ الـذـيـ اـخـذـ عـلـىـ عـاتـقـهـ اـكـمـالـ الـقـصـةـ (ـيـسـلـكـهـ)ـ وـفـقـ بـنـاءـ فـنـيـ يـحـكـمـ مـسـوـعـ مـوـضـوـعـ يـقـرـرـ انـ الـبـنـاءـ الـفـنـيـ لـنـصـ الـقـرـانـيـ تـنـقـرـ مـعـطـيـاتـهـ لـأـعـلـىـ أـسـاسـ الـمـقـاطـعـ بـلـ عـلـىـ اـسـاسـ الـتـجـارـبـ وـالـمـوـضـوـعـاتـ أـذـ أـنـ حـكـاـيـةـ الـجـنـ عـلـىـ وـفـقـ بـنـائـهـ الـفـنـيـ لـمـ تـسـتـكـمـلـ بـعـدـ

وأن تنوع الأسلوب في الآيات (وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا، لِنَفْتَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعِدًا، وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ اللَّهُ فَلَا تَنْدُعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا، وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَيْدًا، قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أَشْرُكُ بِهِ أَحَدًا، قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَلَا رَشَدًا، قُلْ إِنِّي لَنْ يُحِيرَنِي مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَحْدُ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا، إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ حَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوَعَّدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَعَ عَدَدًا، قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرِيبُ مَا ثُوِّ عَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْدًا، عَالَمُ الْغَيْبِ قَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا، لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحْاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا)^{٢٣} يُعد شاهدا على ذلك ، فهي قد أثارت حكاية الرسول (ص) في المقابل مع من بعث اليهم ((وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَيْدًا))^٤ بل جاءت مطابقة تماماً مع الفكرة ومنسجمة مع مستوى الحدث في النص ليكون نموذجاً ملخصاً لحركة شخصية الرسول (ص) في اقصوصة مختصرة تنشأ على هامش حكاية الجن لنقرر ان حكاية الجن لم تكن وحدة سردية مستقلة بذاتها وان جسدت حادثاً جماعياً ، وان كلتا الحكايتين اعتمدت على الاحداث على الرغم من تنوع الشخصيات فيها ، وعالجت ظاهرة التوحيد لذلك فإن الحكايتين قد شكلتا كياناً واحداً وان تغيرت اسماء وخصائص الشخصيات ، إلا أن الوظيفة لم تتغير اي (الفعل) فان الحكايتين تفرضان حادثاً واحداً هو الدعوة الى الله تعالى وعدم الشرك به ومن هنا كان بين الحكايتين تناغماً موضوعياً وفنياً دفعهما إلى الاصطفاف في سورة واحدة ان القصة هنا قصة حدث وليس قصة شخصية وان رسم ملامح الشخصية لايزيد في الكشف عن الحدث فضلاً عن تعمد الاخفاء في وصف الشخصية لأن الشخصية هنا غير انسانية وان أي توصيف لها سيصرف الاهتمام من الحدث إلى الشخصية لما في الاخيرة من غرابة ومجهولية ويعاول النص القرآني أن يلخص القصة باستهلال جديد عبر الفعل (قل)) (قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أَشْرُكُ بِهِ أَحَدًا)^٥ وتأتي الآيات اللاحقة لهذه الآية في نسق متعدد مع من سبقها ((قُلْ إِنِّي لَا مَلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يَجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدًا وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا))^٦ حيث يعود الضمير في الأفعال (ادعوا ، املك ، يجيرني) على الرسول (ص) الان الضمائر في الآيات ((إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ حَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوَعَّدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَعَ عَدَدًا))^٧ يمكن ان تكون دالة على متكلم اخر غير الجن ، والظاهر أن قوله ! (ومن يعص الله) الى آخر الآية لاتتمة كلام النبي (ص) انه متعلق بقوله(كادوا يكونون عليه لبدا)^٨ بل يعود عليه تعالى تحقق عبر نقلة حدثت في السرد الحكائي تمت بواقعية دون تعسف أو عنف وقد عبرت بصدق وأمانة عن المواقف والأراء والخواطر النفسية التي استغرقت في قلب الرسول (ص)^٩ والحقيقة ان الضمائر في حكاية الجن قد شكلت بؤراً سردية امتازت بالكتافة والتركيز الأمر الذي جعل من حضور الجن حضوراً مشروطاً اذ تراوح صوته في فضاء النص بين الظهور الواضح وبين الاختفاء ليفسح المجال الى صوت المتكلم الأول، فأعطى للحكاية ميزة البنية الحوارية



عبر هذا التقسيم يثبت لنا ان الصوت الالهي يأتي بعد كل صوت، كما ترى ان السورة تتبدى بصوت الجن وتنتهي بصوت الهي، إن الصوت الالهي يتداخل مع المكونات السردية الأخرى القارة في السورة (الوحى، الجن، الرسول) وانه يأتي بعدها كما هو معروف في السورة المباركة كما يمكن تقسيم النص وفق هذا المخطط الى وحدتين متساويتين .

الوحدة الاولى: صوت الجن ----- الصوت الالهي ----- صوت الجن

الوحدة الثانية: الصوت الالهي ----- صوت الرسول ----- الصوت الالهي

يرشدنا هذا التقسيم الى ان الوحدة الاولى تختلف عن الوحدة الثانية بأنها تاطرت بصوت الجن في حين ان الوحدة الثانية من القصة تاطرت بالصوت الالهي الذي جعل من جميع الاصوات التي برزت في فضاء القصة المتمثلة عبر الضمائر الدالة على هذه الاصوات تراوحت بين الظهور والاختفاء وتناوיבت على ذلك في فضاء هذه القصة الذي جعلها تتداخل فيما بينها وفق آليات الظهور والاختفاء.

تمثلت في الاوصوات التي فرضت وجودها في فضاء النص فكانت على التوالى الصوت الأول (الرب) بدلالة الفعل (قل) الذي يدل على اسلوب الخطاب الفوقي من الأعلى إلى الأدنى الصوت الثاني (الوحى) بدلالة الفعل (أوحي) وهو اتصال غير لغوي، الصوت الثالث صوت الرسول (ص) بدلالة الجملة (أوحي الي) اتصال قولي لغوي الصوت الرابع : الجن بدلالة قوله تعالى (قل اوحي الي انه اسمع نفر من الجن الآية)

الخاتمة

ان السورة على الرغم من قصر الحكاية فيها الان آلياتها المتمظهرة في كثرة الضمائر وتحول دلالتها عن طريق الاستخدام استطاعت ان تؤدي رسالة الإبلاغ في سوق خبر قصة الجن الى الناس، وتحولهم الى اليمان بالله تعالى بعد ذلك تعود السورة الى فعل الأمر (قل) وهو الذي يدل على تبليغ اسس على ما جاء في حكاية الجن برب في صورتين الأول (انت) المبلغ (الرسول) والصورة الثانية (هم) المبلغون بصيغة الجمع (توعدون)، ان الضمير في (قل) مع الضمير في الأفعال (أوهي، ادعوا، ادري) قد شكلت ثنائية قسمت النص القرآني إلى ثلاثة محطات الأولى حكاية الجن والثانية حكاية مختصرة لدور الرسول (ص) الثالثة استظهار القدرة الربانية العالمية المهيمنة غير ان الضمير (نا) للمتكلمين كان قد شغل مساحة من أرضية النص القرآني في هذه السورة، الأمر الذي ساعد على تنامي الحديث وتتنوعه الذي ظهر جلياً في مستويات صوتية متعددة.

الهوامش

- ١-مفهوم النص : ٣٥.
- ٢- ينظر مستويات السرد الإعجازي في القرآن الكريم : ٨٧.
- ٣-الجن : ٢..
- ٤- الميزان في تفسير القرآن ج. ٢ : ٣٨.
- ٥- الجن: ٤
- ٦- الجن: ٩..
- ٧-ينظر : مستويات السرد الإعجازي في القرآن الكريم : شارف مزاري : ١٤٦.
- ٨- قصص القرآن الكريم دلالياً وجمالياً : محمود البياني : ٤٤٧.
- ٩- ينظر مفهوم النص . ٣٥
- ١٠- الجن، ١، ٢، ٣.. ٤
- ١١- الجن: ٥، ٦، ٧..
- ١٢- مفهوم النص : ٣٥.
- ١٣- ينظر بناء النص القرآني : ٢٧.
- ١٤- الجن: ١٦.
- ١٥-التفسير الكبير، ج ٣٠-٢٩: ٣٠-٢٩، ١٤٢، مختصر تفسير الخازن ج ٣: ١٦٩.
- ١٦- ينظر مفهوم النص : ٣٥.
- ١٧- الجن: ٨.
- ١٨- الجن: ٩.
- ١٩- الجن: ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧..
- ٢٠- الجن: ١٥.
- ٢١-الميزان في تفسير القرآن ج. ٤٦: ٢٠.
- ٢٢-الجن: ١٨، ١٧، ١٦..
- ٢٣- الجن: ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦..
- ٢٤- الجن: ١٩..
- ٢٥- الجن: ٢٠.
- ٢٦- الجن: ٢٢..
- ٢٧- الجن: ٢٣، ٢٤.

- ٢٨- تفسير الميزان: ج ٤٦:٢٠ وينظر التفسير الكبير ج ٣٠-٢٩ .
٢٩- أدب القصة : ٢٢٦.

المصادر القرآن الكريم

١. أدب القصة في القرآن الكريم ، دراسة تحليلية كاشفة عن معالم الاعجاز ، د. عبد الجود محمد المحصن ، حوش عيسى ، بحيرة ، ٢٠٠٠/٢/٢٠ ، الإسكندرية .
٢. التفسير الكبير، او مفاتيح الغيب ،الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن علي التتميمي البكري الرازى الشافعى ، المجلد الخامس عشر ج ٣٠-٢٩ ، منشورات دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان.
٣. بناء النص التراثي ،دراسات في الأدب والترجم ،الدكتوره قدوى مالطى،دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٣ .
٤. قصص القرآن الكريم دلاليا وجماليا ، تاليف الدكتور محمود البستانى ، ج ١ ، ط ١ ، مؤسسة السبطين "ع" العالمية ، ايران ، ١٩٨٣ .
٥. الميزان في تفسير القرآن ،المجلد العشرون ،للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات ،بيروت ،لبنان، ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م.
- ٦.مستويات السرد الإعجازي في القرآن الكريم : شارف مزاري،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق ٢٠٠١ .
- ٧.مفهوم النص ، د. نصر حامد ابو زيد ، دار المركز الثقافي للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٩٨.
٨. مختصر التفسير الخازن ج ٣ ، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل – للإمام علاء الدين بن محمد البغدادي المعروف بالخازن ، اختصره وهذبه الشيخ عبد الغني الدقر – دار اليمامة للطباعة – دمشق – بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٤ .